ISSN: 2959-2224 (Online) and 2959-2216 (Print)
Open Access: https://journals.iub.edu.pk/index.php/uas/index
Published by: Department of Hadith, The Islamia University of Bahawalpur, Pakistan.

دورعلم التفسيرفي ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة تحليلية

The Role of Interpretation in Translating the Meanings of the Holy Qur'an: An Analytical Study

Dr. Lubna Farah*
Assistant Professor, Department of Arabic, National University of Modern Languages, Islamabad.

Abstract

This article examines the role of the religious science of Tafsir in translating the meanings of the Holy Qur'an. The study aims to emphasize the importance of exegesis (Tafsir) in clarifying the content of the Qur'an by analyzing selected translations of Quranic verses that exhibit semantic ambiguity, which necessitates reference to Tafsir for proper interpretation. A qualitative, descriptive, and analytical approach is employed to highlight the need for exegesis in explaining these meanings. The study provides context and interpretation for each verse based on various sources. Subsequently, the English translations of these verses are analyzed and compared with the original text to ensure that the intended meanings, as explained in the provided exegesis, are accurately reflected in the translated versions. This research underscores the critical finding that translating the Holy Qur'an requires consulting the most authoritative Tafsir texts to fully explain and interpret the verses at different levels. Ultimately, this study aims to foster a deeper understanding of the necessity for collaboration between Islamic religious studies and translation studies to uncover the nuanced meanings within the Quranic text.

Keywords: The Holy Qur'an, Qur'an Translation, Exegesis, Tafsir

الملخص:

بحث هذا المقال في أهمية علم التفسير في ترجمة معاني القرآن الكريم. وتهدف الدراسة إلى إبراز دور التفسير في بيان مضامين القرآن الكريم من خلال تحليل ترجمات مختارة لآيات قرآنية تتسم بغموض دلالي يتطلب الرجوع إلى كتب التفسير للتوضيح. وقد تم اعتماد المنهج النوعي والوصفي والتحليلي لتسليط الضوء على ضرورة الاعتماد على التفسير في بيان معاني الآيات.

تقوم الدراسة بتوفير السياق التفسيري الخاص بكل آية وفقًا لمصادر مختلفة. بعد ذلك، يتم تحليل الترجمات الإنجليزية لهذه الآيات ومقارنتها بالنص القرآني المصدر للتأكد من مراعاة المعاني المقصودة والحفاظ عليها في الترجمة. وتؤكد هذه الدراسة على النتيجة الهامة التي مفادها أن ترجمة القرآن الكريم تتطلب الرجوع إلى أهم كتب التفسير لشرح وتفسير الآيات على مستويات مختلفة. وبناءً على ذلك، يهدف هذا البحث إلى المساهمة في

* Email of corresponding author: lubnafarah@gmail.com

فهم أعمق لأهمية التعاون بين مختلف التخصصات، خاصة الدراسات الدينية الإسلامية ودراسات الترجمة، لكشف المعاني الخفية داخل النص القرآني.

التعارف:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهديه اللهفلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله و أن محمد رسول الله.

فإن نعم الله علينا عظيمة لا تعد ولا تحصى قال تعالى : وَ اِنْ تَعُدُّوْا نِعْمَةَ اللّٰهِ لَا تُحْصُوْهَا.[1]

وكلنا نعلم أن أعظم نعم الله علينا هي نعمة الإسلام، الذي نسخ ما كان قبله من الأديان ولا يقبل من أحد أن يدين و يتبع غيره من الأديان، قال تعالى : وَ مَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ الْاِسْلَامِ دِيْنًا فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْهُۚ-وَ هُوَ فِی الْاٰخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِیْنَ-[2]

وبناءً على ذلك، أمر أتباعه بتبليغ رسالته إلى الناس كافة، عربهم وعجمهم، على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وألسنتهم، ودعوتهم إلى التوحيد واتباع هديه. وقد استلزم ذلك استخدام وسائل متعددة في الدعوة، منها مخاطبة الأعاجم بلغاتهم الخاصة التي يفهمونها. فكان من الضروري تعلم لغات الأعاجم من أجل بيان تعاليم الإسلام السمحة لهم، وتمكينهم من فهم الرسالة بصورة واضحة ومباشرة.

ترجمة القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو النص التأسيسي للإسلام والمرشد الأول لجميع المسلمين في مختلف أنحاء العالم. ومن أجل نقل رسالته الخالدة إلى أكبر عدد ممكن من المتلقين، تم ترجمة معانيه إلى العديد من اللغات. وهذه الترجمات متاحة لأغلب المسلمين وغير المسلمين الذين لا يتحدثون اللغة العربية، لتتيح لهم فهم معاني القرآن الكريم. ومع ذلك، فإن ترجمة القرآن الكريم يظل تحديًا كبيرًا، نظرًا لخصوصية اللغة العربية وقدرتها الفائقة على نقل المعاني الدقيقة والعميقة التي يصعب نقلها بنفس القوة في لغات أخرى، "لطالما كانت قضية إشكالية ومثيرة للجدل بالنسبة للمسلمين "[3]. يعود هذا الجدل إلى عدة أسباب، أبرزها وأهمها حقيقة أن المسلمين يعتبرون القرآن الكريم تمثيلاً حرفياً لكلام الله، وبالتالي لا يمكن تمثيل كلام الله بكلام البشر[4]. السبب الآخر هو أن القرآن الكريم نص معجز لا يُضاهى، وينفرد بميزات وخصائص لغوية تجعل من ترجمته أمراً مستحيلاً. فالتعبيرات والتراكيب القرآنية متشابكة مع النص ذاته، ولا يمكن نقلها بطريقة مماثلة للأصل من حيث التركيب أو التأثير الروحي الذي يُحدثه النص على القارئ، فضلاً عن دقة القصدية في النص المصدر. بالطبع، تلاوة القرآن الكريم باللغة العربية تعد أمرًا أساسيًا في أداء الصلاة. وفقًا لغالبية العلماء، لا يجوز أداء صلاة الفريضة إلا باللغة العربية، حيث أن تلاوة القرآن بأي لغة أخرى قد تبطل الصلاة. على الرغم من اعتبار القرآن الكريم غير قابل للترجمة للأسباب المذكورة أعلاه، إلا أن هذا الكتاب له تاريخ طويل في الترجمة.

الترجمات المتوفرة لمعاني القرآن هي إما ترجمات دلالية أو تواصلية ويعلق نيومارك (1984)[5] الترجمة الدلالية تتمثل في أخذ القيمة الجمالية لنص اللغة المصدر بعين الاعتبار، حتى لو كان ذلك على حساب "المعنى" في بعض الأحيان، وذلك لتوصيل النكهة الأدبية أو الأسلوب الخاص بالمؤلف. وهذا يشمل الاهتمام بالتفاصيل اللغوية والفنية للمؤلف، مثل الإيقاع، والتركيب، والمفردات، بحيث تظل الترجمة تعكس المستوى اللغوي والتعبيري الأصليالترجمة التواصلية من جهة أخرى تركز على مستوى القارئ، حيث تسعى إلى نقل المعنى السياقي الدقيق للنص الأصلي بطريقة تجعل المحتوى واللغة مقبولين ومفهومين للقراء. كما يؤكد نيومارك على

أن الترجمة الدلالية تعد أدنى من النص الأصلي بسبب ما يتم فقدانه على المستويين التداولي والمعرفي، بينما غالبًا ما تكون الترجمة التواصلية أفضل من النص الأصلي. بمعنى آخر، الترجمة الدلالية تقوم بالتأويل، في حين أن الترجمة التواصلية تقوم بالشرح والتوض[6]يح. ويوصي نيومارك بالترجمة الدلالية للنصوص الدينية لأنها تحترم المحتوى والبنية الدلالية والنحوية للنص المصدر. ومع ذلك، في حالة القرآن الكريم، فإن الترجمة الدلالية تضحي بالمعنى الضمني للنص المصدر وتهمله بينما تضيع القيم اللغوية في الترجمة التواصلية.

فشلت معظم ترجمات القرآن التي تعتمد على نظريات الترجمة العربية في نقل المعاني الدقيقة للنص القرآني، مما أدى إلى إلحاق ضرر كبير ببنيته الأسلوبية وجوانبه الإعجازية. فقد أثبتت مفاهيم مثل التكيف والتكافؤ الديناميكي[7]، إضافة إلى المفاهيم الأخرى مثل الربح مقابل الضياع، فشلها في تقديم الترجمة المناسبة للقرآن. وقد أشار زاهيد إلى أن "جميع النظريات السائدة في ميدان الترجمة لا تصلح أن تكون إطارًا نظريًا لترجمة القرآن الكريم، فهي عاجزة عن الوفاء بهذا الغرض".

مفهوم ترجمة معاني القرآن الكريم:

مفهوم ترجمة معاني القرآن الكريم هو نقل المعنى الدقيق للسياق القرآني من اللغة العربية (التي أنزل بها القرآن الكريم) إلى لغات أخرى، مثل الإنجليزية، الألمانية، الإسبانية، وغيرها، مع مراعاة ما تسمح به الأبنية الدلالية والنحوية في اللغة المستهدفة. ويعني ذلك أن الترجمة تهدف إلى نقل معنى النص القرآني دون المساس بجوهره أو تفسيره. وتُعد الترجمة وسيلة لتقريب معاني القرآن للقارئ غير العربي، مع الحفاظ على النص العربي الأصلي الذي يُتلى ويُتعبد به.

ومن المهم التأكيد على أن الترجمات تظل مجرد ترجمة لمعاني القرآن الكريم ولا يمكن الاعتماد عليها كبديل عن النص العربي الأصلي. فلا يجوز للمسلم أن يستغني عن القرآن مترجماً ويعتبره مرجعًا نهائيًا، إذ إن الترجمة قد تحمل بعض الفروق أو التأويلات التي لا تعكس المعنى الكامل والدقيق للآيات، وبالتالي يجب أن تكون الترجمة مرجعًا مساعدًا وليس بديلاً عن الأصل[8].

الواجب على كل مترجم للنص القرآني أن ينوه للقارئ بأن هذه مجرد ترجمة، وأنها قد لا تفي بكل المعاني الدقيقة للنص الأصلي. وما يثبت ذلك هو أن بعض العلماء قد أطلقوا على المترجم لقب "الخائن" نظراً للصعوبة في نقل المعاني الدقيقة للقرآن. ولذلك، لا يجب إطلاق تسمية "ترجمة القرآن" بشكل مطلق، بل يفضل استخدام مصطلحات مثل "مترجم للمعاني" أو "عرض لمعاني القرآن" لتوضيح أن هذه الترجمة قد تكون مقيدة بالتفسير الشخصي للمترجم وقد تختلف عن النص القرآني الأصلي في بعض الجوانب.

تاريخ الترجمة قد يبدأ من رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك عصره، والتي تعتبر من أبرز الأمثلة على الترجمة في ذلك الوقت. فقد بعث النبي برسائل إلى كسرى ملك الفرس، وقيصر ملك الروم، ونجاشي الحبشة، ومقوقس مصر، يدعوهم فيها إلى الإسلام. ومن الطبيعي أن هذه الرسائل كانت بحاجة إلى ترجمة من قبل مترجمي تلك الأمم، حيث كانت تتضمن آيات من القرآن الكريم التي كان يجب نقل معانيها إليهم بوضوح ودقة. وبالتالي، يمكن اعتبار هذه الرسائل بداية لعملية الترجمة الرسمية التي سعت إلى نقل مفاهيم الدين الإسلامي إلى مختلف الشعوب[9].

الترجمة الحرفية

تهدف هذه الترجمة القرآنية إلى إيجاد المقابل لكل لفظة في القرآن الكريم، مع ما يقابلها في اللغة المترجم إليها، مع مراعاة نظم الاصل وتركيبه وترتيبه، والمحافظة على جميع معاني ألفاظه، من غير شرح ولا بيان. وقد أثبتت

الدراسات استحالة ترجمة القرآن الكريم بطريقة حرفية. أولاً، لاستحالة اجتماع الخواص العربية البلاغية في لغة أخرى. فلكل لغة خواص ومزايا لا توجد في غيرها[10]. ثانياً، لكون القرآن معجز للبشر ولا يستطيعون الاتيان بمثله ولو اجتمع الانس والجن وهنالك البعض يسمي هذه الترجمة باللفظية.

الترجمة التفسيرية

هي نقل الافكار والمعاني من لغة إلى أخرى، وذلك بأن نفهم المعنى المراد في الأصل ثم نأتي له بمعناه وشرحه في اللغة المترجم إليها. وفي خضم هذه العملية يقوم المترجم بالتصرف والحذف والإضافة والتحوير وغيرها لإيصال المعنى المقصود، مع العلم هنا أن المترجم يترجم التفسير لا القرآن الكريم، وتسمى هاته الترجمة بالمعنوية عند البعض (نفسه).

الفرق بين الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية

إذا كان لديك مزيد من التفاصيل حول السياق الذي تريد التوضيح فيه، يمكنني مساعدتك بشكل أفضل في فهم الفرق بين الترجمة أو شرح كيفية تأثير الاختلافات اللغوية على المعنى.

الترجمة الحرفية تهدف إلى استبدال كل لفظة بمرادفها من لغة إلى أخرى، بحيث يتم ترجمة اللفظة بما يعادلها ويعبّر عنها، مع مراعاة نظم النص وتركيبه. ولكن هذا الأمر غير ممكن تمامًا، نظرًا لعدم التماثل الكامل بين اللغات. الترجمة الحرفية لا تحتاج إلى وقت طويل ولا إلى مراجعة دقيقة، كما أنها لا تتطلب مترجمًا محترفًا؛ إذ يمكن لأي شخص تحقيقها باستخدام قاموس سواء كان ورقيًا أو إلكترونيًا أو أي مصدر آخر. لكن هذه الترجمة تعرف بتغيير المعنى الأصلي للنص وتشويهه، مما يؤدي إلى خيانة أمانة النص بشكل كبير، رغم أنها تُعتمد أحيانًا عندما تتقارب المكافئات الشكلية لبعض الآيات أو العبارات بين اللغتين.

لترجمة الاحتر افية

الترجمة الاحترافية هي الترجمة التفسيرية التي تتبع قواعد الأمانة العلمية في النقل، بحيث توازن بين الدقة والوضوح. هي ليست ترجمة حرفية تفقد المعاني، ولا تفسيراً غير دقيق يتوسع في وضع تفسيرات لم يقصدها الكاتب. كما أنها ليست ترجمة حرة قد تؤدي إلى إنتاج نص مغاير تماماً في المضمون والشكل. بل هي ترجمة تتسم بالأمانة العلمية، حيث يتفهم المترجم مراد الكاتب بدقة ويقوم بنقل الرسالة بأمانة دون أن يضيف تفسيراته الشخصية[11].

دواعي الترجمة

تتعدد دواعي ضرورة نقل معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم، ويمكن تصنيفها إلى ثلاث فئات رئيسية: دواعي ترجع إلى طبيعة القرآن الكريم نفسه، دواعي ترتبط بمقتضيات الدعوة، ودواعي تتعلق بالواقع المعاصر. وفيما يلي نعرض هذه الدواعي باختصار، مع توضيح ما يترتب عليها:

1- الأسباب التي ترجع إلى طبيعة القرآن ذاته:

لما كان لكل دين كتابه، كان لدين الإسلام كتابه، وهو القرآن الكريم. ومن أهم خصائصه المميزة أنه معجز في لفظه ومعناه، ثابت لا يتغير، محفوظ من التحريف، وموجه لجميع الناس في كل زمان ومكان:

أ - كتاب يحمل آخر رسالة إلهية.

ب - كتاب موجه إلى الناس أجمعين.

ج - كتاب معجز في لفظه وفي معناه .

د - كتاب محفوظ بحفظ الله إلى يوم الدين .

ويترتب على هذه الخصائص التي تميز القرآن عن غيره مجموعة من الاقتضاءات التي نعرضها فيما يلي:

- تضمنه الثوابت الواردة في كل الرسالات السماوية قبله؛ وينبني على هذا المعنى أن مبادئ الإسلام وأحكامه التي تنزلت على مدى ثلاث وعشرين سنة والمضمنة في القرآن الكريم تعكس خلاصة المبادئ والأحكام التي تنزلت على البشرية مجزأة منذ آدم عليه السلام حتى خاتم الأنبياء والرسل والمضمنة في الشرائع السماوية السابقة، ما علمنا منها وما لم نعلم.
- اكتمال الدين الذي يُبشّر به وكماله يتجلى في اكتمال مبادئه وأحكامه، حيث شملت الإنسان في جميع نشاطاته وكل مجالات حياته، وكمل برضوان الله المتجلي في قوله عز وجل : (اليوم أكملتُ لَكُمْ دِينَكُم وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُم نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلم دينا)[12].
- بقاؤه واستمراره بحفظ الله له إلى يوم الدين، وذلك لما يتضمنه الدين الذي يبشر به في ذاته من قابلية التجديد بالاجتهاد من جهة، ولما تقتضيه مشيئة الله من عدم خلو الدنيا من دينه يرِيدُونَ لِيُطْفُِوا نُورَ اللهِ بأفواههم وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِۦوَلَو كَرِهَ الْكَفِرُونَ﴾[13] .

أخطاء الترجمة

الأخطاء أمر طبيعي في أي عمل يقوم به الإنسان، بما في ذلك عملية الترجمة. من المهم تحديد هذه الأخطاء لتجنبها وإيجاد الحلول المناسبة لها.

حكم الترجمة الحرفية (المثلية)

نعم، لا خلاف بين علماء الإسلام على تحريم ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفية، وذلك لأن الترجمة الحرفية تعجز عن نقل معاني القرآن كما هي، كما أن القرآن الكريم لا يُمكن نقله إلى لغة أخرى بنفس البلاغة والإعجاز اللفظي الذي جاء به باللغة العربية. فالقرآن هو معجزة لغوية تتحدى الفصحاء والأدباء، وهو ليس مجرد نص يمكن استبدال كلماته بكلمات أخرى في لغة مختلفة دون فقدان معانيه العميقة وأثره البلاغي. فحتى لو كان المترجم ماهرًا في لغته، فإنه لن يستطيع أن يعكس ما في القرآن من إعجاز في اختيار الكلمات وتناسق الأسلوب. ولهذا فإن العلماء يرون أن ترجمة القرآن إلى اللغات الأخرى تكون تفسيرًا لمعانيه، وليس ترجمة حرفية للنصوص.

مفهوم الخطأ (Error)

لغة: أخطأ: يعني سلك سبيلًا غير صحيح عمدًا أو وقع في الخطأ بدون قصد[14].

اصطلاحا : ما ليس له وجه على الإطلاق وهو الخطأ الجلي الذي لا يجيزه قياس ولم يأت به سماع[15].

والخطأ اللغوي هو انحراف عن طرائق اللغة من حيث نطق أصواتها، أو بناء مفرداتها، أو تركيب جملها وأساليبها ، أو دلالات ألفاظها وتركيبها ، يزاد على ذلك أخطاء من خارج تتمثل في شرك وهم المعاني ولبسها واضطراب دلالات تركيبها[16].

اسباب وقوع الخطأ أثناء عملية الترجمة

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول إن من بين أسباب وقوع الخطأ أثناء عملية الترجمة هي:

- ضعف وعدم تمكن المترجم من اللغة المصدر أو اللغة الهدف يعد من أبرز التحديات في مجال الترجمة. فسواء كان المترجم ينتمي إلى اللغة المصدر أو الهدف أو حتى يتقن نطقها، فإن ذلك لا يكفي

وحده لضمان كفاءة الترجمة. فالتحدي يكمن في قدرة المترجم على فهم النصوص بدقة وتفسير معانيها بشكل صحيح في سياق اللغة المستهدفة

- الترجمة الخاطئة للمفردة أو السياق النصي ثم نقلها إلى اللغة الهدف بهذا المعنى.
- فشل المترجم في نقل رسالة النص الهدف بالرغم من فهمه الجيد للنص الأصلي
- •غياب المكافئ لبعض المفردات، فمثلاً اللغة العربية تزخر بالمعاني والكلمات التي قد تفتقر إليها العديد من اللغات الأخرى.
- حذف المترجم لعبارات أو مفردات تؤدي دورًا مهمًا أو إضافتها دون سبب في النص الأصلي

تفسير التحرير والتنوير

بعد تفسير التحرير والتنوير أو تحرير المعنى السديد ، وتنوير العقل الجديد، من تفسير الكتاب المجيد للطاهر ابن عاشور من أهم مصادر التفسير ، تناول فيه ابن عاشور كل آي القرآن، بمنهج دقيق مفصل استلزمه مدة طويلة دامت أربعين سنة إلا ستة أشهر. وتفسير التحرير والتنوير هو تفسير بلاغي، اهتم فيه الطاهر ابن عاشور بتحليل آي القرآن تحليلا بلاغيا، مستخرجا دقائق وأسرار القرآن، مضمنًا إياه مجموعة من العلوم؛ منها: اللغة، والنحو، والأشعار، والمقامات، والسير ، والتاريخ، وأسباب النزول، وعلم القراءات، وعلم العقائد، والكلام وعلم الآثار.

الترجمة الحرفية تتطلب أمرين أساسيين:

أولهما: وجود مفردات في لغة الترجمة تتناسب مع المفردات التي يتألف منها النص الأصلي، بحيث يمكن لكل مفرد من الترجمة أن يحل محل نظيره في النص الأصلي، كما هو واضح في مفهوم الترجمة الحرفية.

ثانيًا: تشابه اللغتين في الضمائر المستترة والروابط التي تربط المفردات لتشكيل التراكيب، سواء كان هذا التشابه في وجود الروابط وأماكنها. وقد اشترطنا هذا التشابه لأن محاكاة الترجمة لأصلها في ترتيب الجمل تتطلب ذلك. ثم إن هذين الشرطين صعبان، وثانيهما أصعب من الأول؛ إذ من الصعب جدًا أن تجد في لغة الترجمة مفردات تطابق جميع مفردات الأصل، ومن الصعب جدًا أيضًا أن تجد تشابهًا بين اللغتين، المنقول منها والمنقول إليها[17]، في الضمائر المستترة وفي استمرارية الروابط بين المفردات لتكوين التراكيب.

أسباب استحالة الترجمة عادة وعقلا وبيان حرمتها :

أ- أما كونها مستحيلة عادة وعقلا فالاستدلال على ذلك من طريقين:

1 - لأن ترجمة القرآن بهذا المعنى تستلزم المحال، لأن ترجمة القرآن بهذا المعنى تستلزم المستحيل، وكل ما يستلزم المستحيل فهو مستحيل. إذ لا بد في تحقيقها من الوفاء بجميع معاني القرآن الأولية والثانوية[18]

2 - وبجميع مقاصده، كما في أسلوب علوم المعاني والبيان المتعددة الأغراض، الفسيحة المدى، التي تُعدّ أساس بلاغته وإعجازه، وكل ذلك مفقود في غير اللغة العربية. وما كان لبشر أن يحيط بها، فضلاً عن أن يحاكيها في كلامه".

3 - ولأن ترجمة القرآن بهذا المعنى مثل للقرآن، وكل مثل للقرآن مستحيل وقد ثبت أن القرآن تحدى أفصح العرب أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه، فعجزوا عن المعارضة والمحاكاة، ولا شك أن غير العرب أشد عجزا وبعدا عن ذلك، قال تعالى: قل لين اجْتَمَعَتِ الإنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بمثل هذا القرءان لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض ظهيرا[19].

4- ولأن ترجمة القرآن بهذا المعنى مثل للقرآن، وكل مثل للقرآن مستحيل وقد ثبت أن القرآن تحدى أفصح العرب أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه، فعجزوا عن المعارضة والمحاكاة، ولا شك أن غير العرب أشد عجزا وبعدا عن ذلك، قال تعالى: قل لين اجْتَمَعَتِ الإنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بمثل هذا القرءان لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض ظهيرا[20].

حكم الترجمة التفسيرية، وترجمة التفسير

اتفق علماء المسلمين على جواز هذا النوع من الترجمة لتعلقها بالتفسير ، وإذا كان تفسير القرآن الكريم جائز فمن باب أولى جواز ترجمة هذا التفسير إذ قد اتفقت كلمة العلماء والمسلمين على جواز تفسير القرآن من قِبَل أهل التفسير بما يتناسب مع طاقاتهم البشرية، دون أن يدّعوا الإحاطة بكل مراد الله سبحانه وتعالى، فإننا لا نشك في أن الترجمة التفسيرية للقرآن تدخل في هذا الإجماع أيضًا. ذلك أن عبارة "الترجمة التفسيرية" هي محاذية لعبارة "التفسير"، وليست مشابهة لعبارة "الأصل القرآني". فإذا كان التفسير يشمل بيان معنى النص القرآني، وشرح معاني الكلمات التي تحتاج إلى تفسير لفهمها، وتوضيح مراد الله عز وجل، وتفصيل المعاني التي تحتاج إلى تفصيل، وتوجيه المسائل التي تتطلب توجيهًا، وتقرير الدلائل التي تحتاج إلى تقرير، وما إلى ذلك من كل ما يساهم في فهم القرآن وتدبره، فإن الترجمة التفسيرية تشمل هذه الأمور نفسها. فهي ترجمة للتفسير، وليس للقرآن نفسه.

وقصارى القول: إن في كل من التفسير وترجمته بيان ناحية أو أكثر من نواحي القرآن التي لا يحيط بها إلا من أنزله بلسان عربي مبين، وليس في واحد منهما إبدال لفظ مكان لفظ القرآن، ولا إحلال نظم محل نظم القرآن بل نظم القرآن باق معهما، دال على معانيه من جميع نواحيه.

يقول الشاطبي : .... وأما على الوجه الأول فهو ممكن، ومن جهته صح تفسير القرآن، وبيان معناه للعامة، ومن ليس له فهم يقوى على تحصيل معانيه، وكان ذلك جائزاً باتفاق أهل الإسلام، فصار الاتفاق حجة في صحة الترجمة على المعنى الأصلي[21].

الفرق بين الترجمة والتفسير

1. الترجمة لا يجوز فيها الاستطراد، أما التفسير فيجوز بل قد يجب فيه الاستطراد. ذلك أن الترجمة يُفترض فيها أن تكون صورة مطابقة لأصلها، حاكية له بدقة، فالأمانة تقتضي أن تكون الترجمة متطابقة مع النص الأصلي بدون زيادة أو نقصان، حتى وإن كان النص الأصلي يحتوي على خطأ، فيجب أن يكون الخطأ نفسه موجودًا في الترجمة. أما التفسير، فإنه يُفترض فيه أن يكون بيانًا وتوضيحًا للأصل، وقد يتطلب هذا التوضيح أن يتطرق المفسر إلى مسائل متعددة، مستعرضًا مختلف الجوانب لشرح المعنى أو توضيح المقصد بما يتناسب مع حاجة المستمع أو القارئ. يظهر ذلك بشكل خاص في شرح الألفاظ اللغوية، خاصة إذا كانت تُستعمل في غير معانيها الأصلية، أو في المواضع التي يتوقف فهمها على توضيح مصطلحات أو ذكر أدلة أو بيان حكم.
2. أن صيغة الترجمة صيغة استقلالية يراعى فيها الاستغناء بها عن أصلها وحلولها . محله وليس ذلك في التفسير فإنه قائم أبدا على الارتباط بأصله، بأن يؤتى مثلا بالمفرد أو المركب ثم يشرح هذا المفرد أو المركب شرحا متصلا به اتصالا يشبه اتصال المبتدأ بخبره، إن لم يكن إياه، ثم ينتقل إلى جزء آخر مفرد، أو جمله، وهكذا من بداية التفسير إلى نهايته، بحيث لا يمكن تجريد التفسير، وقطع وشائج

اتصاله بأصله مطلقا ولو جرد لتفكك الكلام، وصار لغوا أو أشبه باللغو فلا يؤدي معنى سليما فضلا عن أن يحل في جملته وتفصيله محل أصله.

3. الترجمة تشمل الوفاء بكل معاني الأصل ومقاصده، وهذا لا ينطبق على التفسير، لأنه يعتمد على الإيضاح الكامل كما ذكرنا، سواء كان هذا الإيضاح بطريقة إجمالية أو تفصيلية، شاملاً جميع المعاني والمقاصد، أو مقتصرًا على بعضها بحسب الظروف التي يخضع لها المفسر ومن يفسر لهم.
4. الترجمة تتضمن تأكيدًا على الاطمئنان إلى أن جميع المعاني والمقاصد التي نقلها المترجم هي نفس ما كان يقصده صاحب الأصل، وأنها تنطبق تمامًا على مدلول كلامه. هذا الأمر يختلف عن التفسير؛ إذ قد يدعي المفسر أحيانًا الاطمئنان إذا توافرت لديه الأدلة الكافية، وأحيانًا لا يدعيه عندما تفتقر الأدلة لذلك. وقد يصرح المفسر بالاحتمالات ويعرض وجوهًا مختلفة، مفضلًا بعضها على البعض الآخر. وفي أحيان أخرى، قد يمتنع عن التصريح أو الترجيح، وقد يصل به الأمر إلى الاعتراف بعجزه عن فهم كلمة أو جملة، ويقول: "رب الكلام أعلم بمراده"، وهو ما نسمعه كثيرًا من المفسرين عند تناولهم للآيات المتشابهة أو لفواتح السور المعروفة.

الخاتمة و أهم النتائج:

وفي ختام هذا البحث، أحمد الله تعالى على أن منَّ عليّ بدراسة القرآن الكريم وما يتعلق به، وأرجو أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم. وقد خرجت منه بعدة نتائج، منها:

1. تحقق وعد الله عز وجل بحفظ كتابه من أيدي العابثين وسموم الحاقدين، إذ سخّر لذلك رجالاً أخلصوا حياتهم لخدمة هذا الكتاب العظيم. لقد حرص علماء المسلمين في الماضي والحاضر على تبليغ الدين الإسلامي ونشر تعاليمه السامية، فظلوا يساهمون في حفظ القرآن الكريم وتفسيره وتعليمه للأجيال المتعاقبة، ليبقى هذا الكتاب هو المصدر الأول والهداية لأمة الإسلام.
2. اتفق العلماء على تحريم الترجمة الحرفية (المثلية)، وذلك لاستحالتها شرعا وعقلا.
3. يكاد يجمع علماء الأمة على جواز ترجمة معاني القرآن الكريم، إذ إنها تُعدُّ ترجمة للتفسير الذي يُعتبر في حكمه، ولا تستدعي المحافظة على النظم والترتيب الأصلي.
4. نحرص على توفر الشروط اللازم في توافرها للعمل على أراد ترجمة معاني القرآن الكريم

دور مجمع في مصحف الملك فهد في خدمة كتاب الله وعلى ذلك إخراج ترجمات لمعاني القرآن الكريم بمختلف اللغات.

All Rights Reserved © 2025 This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المصادروالمراجع

[1] إبراهيم 14: 34

The Qur'ān, Ibrāhīm 14:34

[2] آل عمران 3: 85

The Qur'ān, Āl ʿImrān 3:85

[3] عبد الرؤوف، ح.، ترجمة القرآن الكريم: الخطاب، والملمس، والتفسير(ميلتون: دار نشر روتليد، بارك سكوير، ميلتون بارك، أول مرة، 2006)، ج. 2، ص 122

ʿAbd al-Raʾūf, Ḥ., Tarjamat al-Qurʾān al-Karīm: al-Khiṭāb, wa-l-Malmas, wa-l-Tafsīr (Milton: Dār Nashr Rūtlidj, Bārk Skuwayr, Miltun Bārk, Awwal Marrā, 2006), V. 2, P. 122

[4] أيضاً

Ibid

[5] Newmark. P, Approaches to Translation, (NewYourk: Pergamon Press, 1981) P-38.

[6] Ibid

[7] Zahid, A. & Belghita, N. "Re-thinking Quran Translation: Towards a Religious Communicative Theory, (2020) P-22

[8] ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد، مقدمة ابن خلدون (مصر: نهضة للطباعة والنشر والتوزيع، 2011)، ص 79۔

Ibn Khaldūn, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad, Muqaddimat Ibn Khaldūn (Miṣr: Nahḍah li-l-Ṭibāʿah wa-l-Nashr wa-l-Tawzīʿ, 2011), P. 79.

[9] Anderson, A.and Dibble, C.E.(trans.) (1950) Bernadino de Sahagun: General History of the Things of New Spain. Salt Lake City: University of Utah Press.

[10] الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن (بيروت: دار الكتاب العربي، 1995م) ص320۔

al-Zurqānī, Muḥammad ʿAbd al-ʿAẓīm, Manāhil al-ʿIrfān fī ʿUlūm al-Qurʾān (Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1995), P. 320.

[11] الأمير، أحمد، ضوابط ومعايير في ترجمات معاني القرآن الكريم. (أثينا–يونان: المركز الأوروبي للدراسات الإسلامية)، ص21۔

al-Amīr, Aḥmad, Ḍawābiṭ wa Maʿāyīr fī Tarjamāt Maʿānī al-Qurʾān al-Karīm (Āthīnā–Yūnān: al-Markaz al-Awrūbbī li-l-Dirāsāt al-Islāmiyyah), P. 21.

[12] المائدة 5: 3۔

The Qur'ān, al-Mā'idah 5:3.

[13] الصف 61: 8۔

The Qur'ān, al-Ṣaff 61:8.

[14] الفيروز آبادي، مجد الدين، القاموس المحيط (قاهرة: دار الحديث، 2008)، ص 478۔

al-Fayrūz Ābādī, Majd al-Dīn, al-Qāmūs al-Muḥīṭ (Qāhirah: Dār al-Ḥadīth, 2008), P. 478.

[15] ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص 160۔

Ibn Khaldūn, Muqaddimat Ibn Khaldūn, P. 160.

[16] البطش، يوسف محمد على، الأخطاء اللغوية في الصحافة الفلسطينية في انتفاضة الأقصى. رسالة ماجستير . قسم اللغة العربية، كلية الآداب، (غزة: عمادة الدراسات العليا، الجامعة الإسلامية، 2008)، ص14۔

al-Baṭsh, Yūsuf Muḥammad ʿAlī, al-Akhtāʾ al-Lughawiyyah fī al-Ṣaḥāfah al-Filasṭīniyyah fī Intifāḍat al-Aqṣā, Risālah Mājistīr, Qism al-Lughah al-ʿArabiyyah, Kulliyyat al-Ādāb, (Ghazzah: ʿImādat al-Dirāsāt al-ʿUlyā, al-Jāmiʿah al-Islāmiyyah, 2008), P. 14.

[17] الزرقاني، مناهل العرفان، ج2، ص 113، محمد إبراهيم الحفناوي، دراسات أصولية في القرآن الكريم، ج 1، ص 81۔

al-Zurqānī, Manāhil al-ʿIrfān, j. 2, ṣ. 113; Muḥammad Ibrāhīm al-Ḥafnawī, Dirāsāt Uṣūliyyah fī al-Qurʾān al-Karīm, V. 1, P. 81.

[18] ويقال لها المعاني الأصلية، وهي ما تحصل من مجرد نسبة الفعل إلى الفاعل أو المبتدأ إلى الخبر، وسمي معنى أوليا لأنه أول ما يفهم من اللفظ. أما المعاني الثانوية فهي ما يبحث عنها في علوم البلاغة، وهي مظهر بلاغة القرآن۔

And it is called the original meaning (al-maʿānī al-aṣliyyah), which is obtained from the partial relation of the act to the doer or the beginning to the news, and it is called the first meaning

because it is the first thing that is understood from the word. As for the secondary meanings, they are what they are looking for in the sciences of Al-Balagha, which is the manifestation of the Al-Qur'an's rhetoric.

[19] الإسراء 17: 88۔

The Qur'ān, al-Isrāʾ 17:88.

[20] مصطفى ديب البغا و محي الدين مست، الواضح في علوم القرآن، (دمشق: دار الكلم الطيب، الطبعة الثانية، 1418 ھ/1998) ص 165-167۔

Muṣṭafā Dīb al-Bughā wa Muḥyī al-Dīn Mist, al-Wāḍiḥ fī ʿUlūm al-Qur’ān (Dimashq: Dār al-Kalim al-Ṭayyib, al-Ṭabʿah al-Thāniyah, 1418 H / 1998), P. 165–167.

[21] الدكتور محمد حسين الذهبى، التفسير والمفسرون، (قاهرة: مكتبة وهبة، 1976)، ج 1، ص 20۔

Al-Duktūr Muḥammad Ḥusayn al-Dhahabī, al-Tafsīr wa-l-Mufassirūn (Qāhirah: Maktabat Wahbah, 1976), V. 1, P. 20.